ان يؤذن لكم إن الله على كل شيء قدير فهو قادر
على النصر وعلى منعه وعلى ان يصيبكم تارة
ويصيب منكم اخرى وما اصابكم يوم احد
يوم التقى الجمعان جمعكم وجمع المشركين فهو كائن
باذن الله اي بتخليته استعار الاذن لتخليته
الكفار وانه لم يمنعهم منهم ليبتليهم لان الاذن
مخل بين الماذون له ومراده وليعلم
وهو كائن ليتميز المؤمنون والمنافقون وليظهر
ايمان هؤلاء ونفاق هؤلاء وقيل لهم
من جملة الصلة عطف على نافقوا وانما لم يقل
فقالوا لانه جواب لسؤال اقتضاه دعاء
المؤمنين لهم الى القتال كانه قيل فماذا قالوا لهم
فقيل قالوا لو نعلم قتالا ولا يجوز ان يكون بعض الصلة
على نافقوا ويكون وقيل لهم مبتدأ قسيم
الامر عليهم بين ان يقاتلوا للآخرة كما يقاتل
المؤمنون وبين ان يقاتلوا ان لم يكن بهم غم
الآخرة دفعا عن انفسهم واهاليهم واموالهم
فابوا القتال وجحدوا القدرة عليه

راسنا لنقاتل فهم ودفعهم وذلك ما روي
ان عبد الله بن أبي انخزل مع حلفائه فقيل
له فقال ذلك وقيل او ادفعوا العدو
بتكثيركم سواد المجاهدين وان لم
تقاتلوا لان كثرة السواد مما يروع العدو
ويكسر منه وعن سهل بن سعد الساعدي
وقد كف بصره لو امكنني لبعت داري
ولحقت بثغر من ثغور المسلمين فكنت بينهم
وبين عدوهم قيل وكيف وقد ذهب بصرك
قال لقوله او ادفعوا اراد كثروا سوادهم
ووجه آخر وهو ان يكون معنى قولهم لو نعلم
قتالا لو نعلم ما يصح ان يسمى قتالا لاتبعناكم
يعنون ان ما انتم فيه لخطأ رأيكم وزللكم عن
الصواب ليس بشيء ولا يقال لمثله قتال انما
هو القاء بالانفس الى التهلكة لان راي
عبد الله كان في الاقامة بالمدينة وما
كان يستصوب الخروج هم للكفر
يومئذ اقرب منهم للايمان يعني انهم

Copyright © King Saud University